

## مسلسل الخائن... ابتعاد عن الواقع ورسائل مشوهة

## أعمال تصور بيئات غير عربية في محاولة لإسقاطها على المجتمع واستغلال نجاحها جماهيرياً

## الخيانة تقلب حياتها رأساً على عقب لتبدأ مرحلة الانتقام

مايا سلامي



تحتل المسلسلات العربية اليوم المشهد في الساحة الدرامية العربية، حيث وجد فيها صناعتها قوالب جاهزة لتسليمة المشاهد أعدت نصوصها وأخرجت في وقت سابق فتعاملوا معها كتجارة وفق مبدأ جهد قليل وربح كثير.

وكان آخر تلك الأعمال المسلسل السوري- اللبناني «الخائن» الذي انطلق عرضه منذ بداية شهر تشرين الثاني وأثار حوله موجة كبيرة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي بعد تسريب أول مقاطعه، فنصرت حديث المشاهدين الذي تأملوا به خيراً بسبب ضخامة أسماء فنانيه إلا أن ما لاقوه كان مخيباً للبعث وقسم صفوفهم بين منتقد ومحب لهذا العمل.

و«الخائن» مستنسخ عن المسلسل التركي «Sadakatsiz» المأخوذ بالأساس عن العمل البريطاني «Doctor Foster» الذي قدم عام ٢٠١٥ وحقق جماهيرية كبيرة فأعيد طرحه بأكثر من لغة وصدرت عنه نسخ عديدة آخرها هذه النسخة العربية، من تأليف عبير الصباح، وإخراج إندر إيمير، وبطولة نجوم من سورية ولبنان: سلافة معمار، قيس الشيخ نجيب، مرام علي، ريتا حرب، جلال شموط، رولا بفسماطي، تاتيانا مرعب، خالد شباط، جينا أبو زيد، إيلي ميري وغيرهم.

## قصة العمل

تدور قصة العمل حول الطبيبة الشهيرة «أسيل» التي تعيش حياة مثالية وهادئة مع ابنها وزوجها المهندس «سيف الجابي» قبل أن تكشف عن طريق المصادفة خيانتها لها مع شابة عشيقية تدعى «تيا»، لتتلقب حياتها رأساً على عقب وتبدأ برحلة الانتقام من زوجها وأصدقائه الذين كانوا على دراية بالموضوع منذ البداية وأخفوه عنها، فتسعى بطرق مختلفة لترد لهم الصاع صاعين مع حرصها على كسب حضنة ابنها «يزن»، ليقرب بعد ذلك طليقها الزواج من تيا والسفر إلى أميركا لتحسين أوضاعه الاجتماعية والمادية، لكنه يعود بعد سنتين من أجل إبعاد زوجته الأولى والحصول على حضنة ولده بغرض الانتقام منها أيضاً فيكتشف أنه ما زال عالقاً في حبها ومما تبدأ بحياة العمل وصراعاته المطولة.

## النسخ واللصق

من المفترض أن تحمل النسخ الجديدة من أي عمل بعض التعديلات والإضافات الواضحة التي تمنح كل إصدار خصوصيته وروحته المميزة، لكن في هذا العمل كان النسخ واللصق في المشاهد الرئيسية والمفصلة واضحاً منذ البداية لدرجة استخدام المونولوجات والحوارات نفسها وتقليد مظهر النسخة التركية في لباسهم وحركاتهم وطريقة جلوسهم، الأمر الذي انعكس على أداء الفنانين، فبالرغم من احترافيتهم العالية التي اعتاد عليها الجمهور بدأ تمثيلهم هذا مصطنعاً خالياً من المشاعر والأحاسيس التي تتطلبها الحالات والمواقف المحرجة والصعبة التي يصورونها. ومنذ البداية تناقل رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع العشاء الذي افتتح به العمل إلى جانب المقطع نفسه في النسخة الأصلية وكان من السهل عليهم عدم ملاحظة أي فروقات بين الاثنين بسبب المجهود الكبير الذي بذله الفنانون لتقليد كل تفاصيل قام به الممثلون الأتراك، فأبعدهم ذلك عن إضافة أدواتهم ومقدراتهم

## رسائل مشوهة

طرح العمل في البداية على أنه دراما اجتماعية مشوقة تحمل رسالة هادفة عن واقع العلاقات الزوجية الطويلة الأمد التي يخترقها روتين الحياة اليومية، والضعف الذي تتعرض لها المرأة عند خيانة زوجها لها، والآثار النفسية والعنف التي تبقى آثارها عند الطفل بعد انفصال والديه، فنجح في إيصال بعض هذه الأمور بطريقة صحيحة وواقعية لكنه من جانب آخر أخفق في تقديمها بشكل سليم، فعمل رسائل مشوهة عن المرأة وعكسها بصورة غير أخلاقية بعيدة تماماً عن واقع مجتمعاتنا. فاشهدنا «أسيل» بمستوى رخيص جداً وهي تقيم علاقة مع صديق زوجها وزوج صديقتها في الوقت نفسه بغية الانتقام منها، فصور

بذلك المرأة المغدورة كسلعة هشّة وضعيفة تتخلى بسهولة عن كرامتها ومبادئها في سبيل تخفيف غضبها. ونمط المرأة من خلال شخصياتها النسائية المختلفة في قالب الحب والزواج وصور الرجل على أنه محور حياتها والشغل الشاغل الوحيد لها طوال اليوم لمرافقتها والدخول في منافسة مع الأخريات من أجله.

كما لم يسلم الرجال من هذه الرسائل المشوهة فصورهم جميعاً على أنهم خائنون باستثناء الشاب «سامر» الذي عاش حياته كمشرد بعد أن تخلت عنه والدته وكان يعنف زوجته باستمرار، هو الوحيد الذي سعى للعمل إلى تحسين صورته فزين القبيح وقبح الجميل، ومرر خطاياته السامة بسلاسة في عقول الجماهير.

## أداء منفرد

من جانب آخر أظهر بعض الفنانين وخاصة الشباب التي يجسونها تبدو غير منطقية، ودارت هذه الآراء بشكل خاص حول اختيار الفنانة اللبنانية ريتا حرب لتأدية دور والدة مرام على معتبرين أنها لا تكفيها بكثير وهي غير مناسبة لتكون أمّاً لها.

كما اعتبر البعض أن مرام علي بالأساس غير مناسبة لتجسد شخصية فتاة عشيقية وأنها لم تفلح في التغطية على أداء الممثلة التركية بيليس سيزن التي وانطاشت في النسخة الأصلية.

## غلو في اللاواقعية

وعلى نسق العديد من الأعمال العربية التي قدمت سابقاً في هذا السياق اتجه «الخائن» إلى الغلو في اللاواقعية من خلال عدة جوانب، أهمها المنازل الضخمة والسيارات الفارهة والثراء الفاحش التي تعيشها كل شخصيات العمل مهما كان عملها، واستيقاظ الممثلات من الصباح الباكر بكامل أناقتهن يرتدين الملابس والكعب العالي طوال الوقت في منازلهن



## رحيل الأديب والمترجم حسن صقر

## قصص وروايات دونها ضمن مشروع إبداعي

وائل العدس

لم تنظو إلا أيام قليلة من العام الجديد، حتى حصد أول مبدع سوري إلى ديار الحق، إنه الأديب والمترجم حسن صقر صاحب القصص شديدة الواقعية، قصص خلق من خياله، بالواقع على أجنحة سريالية، ليطلقها في فضاء الفن.

قصص وروايات تأليفاً وترجمة كثيرة كان دونها ضمن مشروع إبداعي لم يقف عند الرواية تأليفاً، بل كان له وجه آخر في الترجمة.

له مشروع إبداعي ثري بما يليق بقامة إبداعية أنجزت مشروعه دون جلبة أو استعراض، واليوم يرحل بكل هدوء، تميز بكتاباته بلغة شفيفة مقتصد ومركزة، تلونها الحسرات الغنية المغتصبة، والتأملات الفلسفية الرشيقة التي تضيف إلى المضمين أبعاداً عميقة من دون أن يخد ذلك ببناء القصة المحكم ولد الراحل في اللاذقية وتحديداً في قرية عين شقاق، وتعلم بها. حصل على إجازة في الجغرافيا ودبلوم في التربية من المعهد العالي للمعلمين في جامعة دمشق، كما نال دبلوماً في اللغة الألمانية وآدابها من جامعة برلين.

اشتغل بعدها مدرساً لمادة الجغرافيا في عدد من الثانويات في سورية، كما عمل موجهاً اختصاصياً للعلوم الاجتماعية ثم أصبح لاحقاً مدرساً للغة الألمانية في جامعة تشرين في مدينة اللاذقية.

صدر له عدد من الروايات والمجموعات القصصية، وأول أعماله الورقية المنشورة كانت رواية «البحث عن الفلافل».

كما صدرت له أعمال مترجمة في مجال الفلسفة والميتولوجيا والآداب لعل أبرزها رواية «شارع الخبز» عام ٢٠١٢ وكذا رواية «البحث عن الفلافل» عام ٢٠٢٤ التي حققت نجاحاً في سوق المبيعات.

ترجم كتباً أخرى في مجال الفلسفة من بينها كتاب «قوة الأسطورة».

## خريطة طريق

ترجم عدداً من الكتب الفلسفية بينها كتاب «البطل ذو الألف وجه» الذي اعتبر أول كتاب يجمع بين الرؤى الروحية والنفسية للتحليل النفسي الحديث مع النماذج الأصلية للأساطير العالمية.

واعتبر هذا الكتاب أول كتاب يجمع بين الرؤى الروحية والنفسية للتحليل النفسي الحديث مع النماذج الأصلية للأساطير العالمية، ويقدم خريطة طريق للتنقل فيما يسميه المسار المحبط للحياة المعاصرة.

بفحص الأساطير البطولية في ضوء علم النفس الحديث، فإن الكتاب لا يأخذ رواية «شارع الخبز» عام ٢٠١٢ وكذا رواية «البحث عن الفلافل» عام ٢٠٢٤ التي حققت نجاحاً في سوق المبيعات.

ترجم كتباً أخرى في مجال الفلسفة من بينها كتاب «قوة الأسطورة».

## وجدان الشعوب

واصل صقر نشاطه في مجال الترجمة، فنشر كتاباً مترجماً آخر هو «الأسس العقلانية والسوسولوجية للموسيقا» الصادر عن المنظمة العربية للترجمة العام ١٩٥٨، وذكر بعض النقاد في معرض مراجعتهم لهذا الكتاب أنه ينطوي على مفارقة تثير الاستغراب، حيث عالج في هذا العمل عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر فن الموسيقا من منطلق سوسولوجي، كما خاض في عالم الموسيقا الهارمونية بكل تعقيداته متتبعا مساره التاريخي وارتباطه بعلمي الفيزياء والرياضيات، وجود كامل.

من دون أن ينحصر اهتمامه بالفرب إذ

## بين الكارثة

أما أشهر أعماله فكانت رواية «طائر الرحيل» عام ٢٠١٨ وهي الرواية التي تناول فيها مسألة الصراع بين الخير والشر في إدارته لعجلة التاريخ، ويخصّص هذه الرواية، يرى صقر أن الكتب فعلاً لا تستمتع أن تغير الواقع، لكنه يشد على أهميتها في زمن الكارثة والخراب قد اكتسح العالمين الداخلي والخارجي كما يصف. ويعتقد أن وظيفة الكتب أن تروح أسئلة تجعل الإنسان في مواجهة محتدمة مع مصيره النهائي، ويرى أنه إذا كان إيقاظ ما هو إنساني في الإنسان يمثل الهدف

## بين شتاير ونيتشه

وترجم أيضاً كتاب «فريدريك نيتشه: مفاتن من أجل الحرية» الذي صدر عام ١٩٨٥ من تأليف شتايرن رودولف الذي التقى نيتشه في عام ١٨٨٩. حيث كان الأول مفتوناً بأسلوب نيتشه لكنه لم يتفق معه في بعض الجوانب واعترف بالتفوق الروحي لنيتشه واصفاً إياه بالمقاتل من أجل الحرية ومن هنا جاء العنوان.

بعد سنتين، ونتيجة لقائه بأخت نيتشه، أمضى شتايرن عدة أسابيع في أرفشيف نيتشه فألف هذا الكتاب الذي ترجمه حسن صقر والذي يعتبر على نطاق واسع نقطة انطلاق أساسية نحو فهم الأنثروبولوجيا.

## برجك اليوم 01/09

## نجلاء قبياني

أنت مرتاح للتطورات الموجودة حولك فهي إيجابية والأهم أن البسمة تعطي وجهك وأنت ممثلة بالطاقة والحيوية وتنتع من داخل الثقة في النفس وكونك متبادرت تحتاجها وعلاقات جيدة مع المحيط سواء كان في العمل أم في أمورك الشخصية. عاطفياً: أنت تتباهى بجاذبيتك وبإتمام المحيط بك وتشعر أن حولك هالة من نور ترافقك أينما حلت.



قد تفكر اليوم بغض شراكة أو ترك عمل أو البعد عن علاقة عاطفية فأنت حزين ومتعب وهذه الفترة مناسبة لتقوم بتحليل الناس من حولك ومعرفة عدوك من صديقك. عاطفياً: وضعك متقلب ولكنه وكلما تقدم اليوم ستميل أكثر إلى الهدوء وستبتعد عن العصبية.



الحب والحياة الاجتماعية ناشطة ومملوءة بالحيوية وجدولك مزدهر باللقاءات والعروض، فاليوم للفرح على المستوى الشخصي أو العائلي وقد تفرح لخطوات تحم لك الأفراح والسعادة. عاطفياً: قد تعثر على شريك يسعدك وهذا يمنحك التوازن المطلوب ويمنحك السعادة المرجوة والراحة.



قد تكون اليوم عصبياً أو متوتراً في حواراتك وتعاملك مع الآخرين فلا تنفعل من أمور صغيرة لأن حدسك ممتاز وقلبك سيدلك على الصواب فحاول أن تتبعه وقل كلامك العفوي. عاطفياً: تمسك بمن تحب بعيداً عن العناد أو المكابرة فاليوم للشجارات أو التوتر.



أنت واع لكل أمورك وتستطيع بكمالاتك وبجهودك أن تصل لنتيجة نهائية تسعدك وتستطيع في هذا اليوم أن تتعامل مع مختلف الأزمات وتطوع المواقف الصعبة لمصلحتك. عاطفياً: أنت متفائل وتسعى للتجمعات والأضواء ولتفت الأظفار والحظوظ مساعدة لتبدأ ببجديد.



حافظ على قنوات التواصل بعيداً عن العصبية غير المبررة فأنت تبدو خائر القوى عصبياً أو متشتت الفكر، وطبعاً لا تصبح أبداً أن تأخذ قرارات أو تدخل في صدامات. عاطفياً: تمر بأيام للشجارات وللصدمات... فاحم نفسك من تصرف متسرع وواجه مشاكلك بهدوءك المعتاد.



الظروف مناسبة والأوقات سعيدة ولكن بادر واقترب اتصل ولا تعاند وسأل عفاك وقلبك ووازن أمورك فأنت مشرق وتود التواصل مع المحيط والأمور حولك جيدة تحم لك الأفراح والسعادة. عاطفياً: قد تعثر على شريك يسعدك وهذا يمنحك التوازن المطلوب ويمنحك السعادة المرجوة والراحة.



ربما تقبض مكسباً مالياً قد يكون ديناً قديماً أو مستحقاً لك، لتتأهل اطبها اليوم فأنت كريم على من حولك، فانتبه إلى متصرفاتك منكم وما تستطيع إسرارك. عاطفياً: أنت تمارس سحرك وقد تلتقي بشخص يهز قلبك لو كنت خالياً وقد تفرح لأمور أسرية.

